mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)057(- ربع يس)261(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف في تفسير سورة المعارج قال اثابه الله قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع المعلوم ان مادة سأل لا تتعدى بالباء فتعديها هنا - 00:00:29

ولذا قال ابن كثير ان الفعل ضمن معنى فعل اخر يتعدى بالباء وهو مقدر باستعجل واستدل لذلك بقول الله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وذكر عن مجاهد ان سأل بمعنى دعا واستدل له بقول الله تعالى عنهم - 00:00:54

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم وذكر هذا القول ابن جرير ايضا عن مجاهد وقرأ سالا دون همزة من السيل - 00:01:25

ذكرها ابن كثير وابن جرير وقالوا هو واد في جهنم وقيل مخفف سأل انتهى ولعل مما يرجح قول ابن جرير ان الفعل ضمن معنى فعل اخر قول الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها - 00:01:47

الاية وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه. بيان هذا المعنى عند كلامه على قول الله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:02:12

او ائتنا بعذاب اليم واحال على سورة سأل وقال وسيأتي له زيادة ايضاح ان شاء الله وقد بين هناك ان قولهم يدل على جهالتهم حيث لم يطلبوا الهداية اليه ان كان هو الحق - 00:02:34

وحيث انه رحمه الله احال على هذه السورة لزيادة الايضاح فان المناسب انما هو هذه الاية. سأل سائل بمعنى استعجل او دعا لوجود الارتباط بين اية سأل هذه وقول الله تعالى عنهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:03:00

الاية المذكورة فانهما مرتبطان بسبب النزول كما قال ابن جرير وغيره عن مجاهد في قول الله تعالى سأل سائل قال دعا داء بعذاب واقع قال هو قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:03:27

فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. الاية والقائل هو النبر ابن الحارث ابن كلبة والايضاح المنوه عنه يمكن استنتاجه من هذا الربط ومن قوله رحمه الله انه يدل على جهالتهم - 00:03:51

وبيان ما اذا كان هذا العذاب الواقع هل وقوعه في الدنيا ام يوم القيامة والذي يظهر والله تعالى اعلم ان جهالة قريش دل عليها العقل والنقل لان العقل يقضي بطلب النفع ودفع الضر - 00:04:16

واما النقل ولان مما قص الله علينا ان سحرة فرعون وقد جاءوا متحدين غاية التحدي لموسى عليه السلام لكنهم لما عاينوا الحق قالوا امنا وخروا سجدا ولم يكابروا كما قص الله علينا من نبأهم في كتابه - 00:04:38

قال تعالى فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى ولما اعترض عليهم فرعون وقال امنتم له قبل ان اذن لكم الى اخر قوله قالوا وهو محل الشاهد هنا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا - 00:05:06

ولم يبالوا بوعيده ولا بتهديده بل قالوا في استخفاف فاقض ماء تقاض فهم لما عاينوا البينات خروا سجدا واعلنوا ايمانهم وهؤلاء

اعني كفار قريش يقولون مقالتهم تلك اما وقوع العذاب المسؤول عنه - 00:05:36
فانه واقع بهم يوم القيامة وانما عبر بالمضارع الدال على الحال للتأكيد على وقوعه حتى كأنه مشاهد قاله الفخر الرازي وقال هو نظير قول الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوا - 00:06:04
وفي قوله تعالى للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج دليل على تأكيد وقوعه لان ما ليس له دافع لا بد من وقوعه اما متى يكون وقد دلت اية الطور نظيرة هذه الاية - 00:06:28
ان ذلك سيكون يوم القيامة في قول الله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع ثم بين ظرف وقوعه بقوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وفي سياق هذه السورة ايضا. في قوله تعالى - 00:06:49
يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما الى قوله تعالى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى فان هذه المذكورات كلها من احوال يوم القيامة فدل بذلك على زمن وقوعه - 00:07:14
ولعل في قول الله تعالى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ردا على اولئك المستخفين بالعذاب المستعجلين به لعل فيه مجازاة لهم بالمثل كما دعوا طلبوا لانفسهم العذاب استخفافا فهي تدعوهم اليها زجرا وتخويفا - 00:07:40
مقابلة دعاء بدعاء اي ان كنتم في الدنيا دعوتم بالعذاب فهذا هو العذاب يدعوكم اليه. تدعو من ادبر عن سماع الدعوة. واعرض عنها وتولى وهذا الرد بهذه الصفات التي قبله - 00:08:07
من تغيير السماء كالمهل وتسيير الجبال كالعهن وتقطع اواصر القرابة من الفزع والهول مما يخلع القلوب كما وقع بالفعل في الدنيا كما ذكر القرطبي قصة جبير بن مطعم قال قدمت المدينة لاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر - 00:08:28
فسمعته يقرأ والطور وكتاب مسطور الى قول الله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع وكأنما صدع قلبي فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن ان اقوم من مقامي حتى يقع العذاب - 00:08:57
وذكر القرطبي ايضا عن هشام ابن حسان قال انطلقت انا ومالك بن دينار الى الحسن وعنده رجل يقرأ والطور حتى بلغ ان عذاب ربك لواقع فبكى الحسن وبكى اصحابه وجعل مالك يضطرب حتى غشي عليه - 00:09:18
وكان هذا الوصف المفزع ردا على ذلك الطلب المستخف والله تعالى اعلم قال صاحب التتمة اثابه الله ونأمل ان نكون قد وفينا الايضاح الذي اراده الشيخ رحمه الله تعالى قوله تعالى - 00:09:43
تعرج الملائكة والروح اليه. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة في هذه الاية الكريمة مقدار هذا اليوم خمسون الف سنة وجاءت ايات اخر بانه الف سنة في قوله تعالى وان يوما عند ربك - 00:10:03
الف سنة مما تعدون وقوله يدبر الامر من السماء ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وكان بينهما مغايرة في المقدار خمسين مرة وقد بحث الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه هذه المسألة - 00:10:27
في كتاب دفع ايهام الاضطراب وفي الاضواء في سورة الحج عند الكلام على قول الله تعالى وان يوما عند ربك الاية ومما ينبغي ان يلاحظ ان الايام مختلفة اليوم فيه سأل هو يوم عروج الروح والملائكة - 00:10:51
وفي سورة السجدة هو يوم عروج الامر فلا منافع ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:15